المنظور العلمي للأمام علي الرضا(عليه السلام)

م.د. زينب شاكر مهدي الواسطي
كلية التربية الاساسية /الجامعة المستنصرية

المقدمة

من المعلوم مثل عصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (١١٤-١٤٨هـ) (٧٣٢-٧٦٥م) فترة الانفراج لعلوم أهل البيت (عليهم السلام) سقوط الخلافة الاموية وبزوغ نجم الخلافة العباسية حاملين شعار (الرضا من أل محمد)، فأتخذ الإمام الفكر موازيا للعمل السياسي للآثره المباشر، فاستطاع الإمام (عليه السلام) أن ينشر علومهم على نطاق واسع وعليه تخرج عدد كبير من التلامذة والعلماء الذين عملوا على نشرها في بقاع العالم الإسلامي، وما ان تولى الامام الكاظم (عليه السلام) زعامة الطائفة الشيعية دينياً ودنيوياً، فشهدت ايامه في ظل الخلافة العربية الإسلامية (العصر العباسي)(١٣٢-٦٥٦ هـ) (٧٤٩ -١٢٥٨ م) تطور الحركة العلمية وازدهارها ويرجع ذلك إلى احتضان خلفاء العصر وتشجيعهم للعلم والعلماء ،وبعد انتقاله الى الرفيق الاعلى سار الامام الرضا (عليه السلام) سيرة ابائه الاطهار الميامين (عليهم السلام)، فجعل نصب عينه المحافظة على البناء الاجتماعي (Social Structure) تبعا لتعاليم الدين الإسلامي التي تحدد الروابط والعلاقات الاجتماعية بينهم من خلال تحديده لاسلوب الفكر والعمل وعليه عد الجانب العلمي وسيلة مهمة من وسائل الضبط الاجتماعي بآرشاد الفرد الى الطريق المسقيم والابتعاد عن الطريق الملتوي المتمثل بظهور الفرق الاسلامية الخارجة عن نهج الدين امتثالا لقوله تعالى **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ)**[١].

لهذا كانت من اولويات الامام الرضا (عليه السلام) تهيئة الاجواء التي تحافظ على سلامة المجتمع وتقوي فيه العامل الديني استنادا لقوله تعالى **(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)**[٢].

ومساهمتهم الفعالة في ابراز المجتمع كمجتمع إسلامي يستوحي قيمه ومبادئه من القران الكريم والسنة النبوية لتلك التنظيمات البشرية (Humanity Organization) امتثالا لقوله تعالى **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)**[٣].

وتجسيدا لذلك جاء بحثنا مستنبط من الاولويات العلمية التي تميز بها الامام (عليه السلام) ،وعليه تضمنت الدراسة فصلين تناول الفصل الاول، العلوم الدينية ، تضمن موقفه من العلوم الدينية اما الفصل الثاني فكشف لنا موقفه من الفرق الاسلامية المتضمنة **اولاً** :مناظراته العلمية ، **وثانياً**: موقفه من الفرق الاسلامية الغالية في حين كشف لنا **المحور الثاني:** مساهمتاه الطبية ، وخاتمة تضمنت اهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج .

وختاماً أسال الله تعالى ان أكون قد وفقت في مساهمة يسيرة نافعة في مجال البحث العلمي لأهل البيت (عليهم السلام).

الفصل الأول

المحور الاول: العلوم الدينية

أولا: في ثنايا القران الكريم

ثانيا: الحديث النبوي

ثالثاً: الفقه

المحور الاول: العلوم الدينية :

اولا: في ثنايا القران الكريم :

القرآن الكريم أصل الشريعة الإسلامية والصدر الاساسي للاسلام، ويعد دستور المسلمين في تنظيم شؤون حياتهم والركيزة الرئيسة للحياة العلمية والعملية واساس الحضارة امتثالا لقوله تعالى :(**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)** .[٤]

يعتبر الامام حليف القران فكيف ذا فأمامنا تربى في بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط مختلف الملائكة البيت الذي تتلى فيه ايات الذكر الكريم ،فأمامنا الغصن اليانع الذي نما من الشجرة المباركة، ويذكر الرواة :كان الامام (عليه السلام) يتلوه بأستمرار ويتأمل أياته بامعان وبلغ شغفه وولعه بالقران انه كان يختمه بثلاثة أيام ويقول بهذا الصدد: لو اردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة ايام لفعلت ،ولكني ما مررت بأية قطالا فكرت فيها وفي أي شيء نزلت،وفي أي وقت. (٥)

وفي خضم الحديث عن ولع الامام بالقران الكريم وتوليه الزعامة الدينية والمرجع للأمة المسلمين ،فلابد من ايراد تفسيره لأيات القرانية التي عرضت عليه أوردها على النحو التالي لا الحصر:

تفسير القران:

ثانياً: الحديث النبوي:

علم يشتمل على اقوال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وافعاله وروايتها وضبطها وتحرير الفاظها[٦].فجأت مساهمة الامام (عليه السلام) صريحة وواضحة مبنية على اسس علمية في عملية نقل الحديث وتفسيره ،وومن الضروري ان نشيرالى اسهامات الامام في تبني الحديث النبوي من حيث تلاوته وتفسيره أوردها على النحو التالي:

* وبأسناده قال الامام (عليه السلام): قال الرسول الله (عليه السلام):(اللهم ارحم خلفائي ثلاق مرات:قيل يا رسول الله من خلفائك؟ قال:الذين يأتون من بعدي،ويروون أحاديثي وسنتي، ويعلمونها الناس من بعدي...). [٧]

المتمعن للحديث القدسي يستدل ان رواة الحديث يجب ان يكونوا ائمة هداة ومتبعي سنته الشريفة.

* وبأسناده ايضاً قال الامام (عليه السلام): قال الرسول الكريم (عليه السلام):(أن هذا العلم خزائن الله،ومفاتيحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فأنه يؤجر فيه اربعة السائل والمعلم، والمستمتع ،والمجيب ...) .[٨]

حث رسولنا الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) على اهمية العلم وتلقيه ونستدل عليه من خلال الاسئلة التي تطرح والمناقشة موضع البحث.

* ومن الاحاديث التي أوردها بأسناده قال الرسوا المين (صلى الله عليه واله وسلم):(من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة...) [٩]

من الأجر عند الله تعالى أن يستجيب له دعوة

* وبأسناده قال الامام الرضا (عليه السلام) قال رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم):(لا تزال أمتي بخير ما تحابوا ،وأدوا الامانة واجتنبوا الحرام ،واقروا الضيف ،واقاموا الصلاة، وأتوا الزكاة ،فان لم يفعلوا ابتلوا بلسنين والقحط ....) [١٠]

يحمل الحديث في طياته العديد من المعاني المتمثلة بأتباع التعاليم السماوية المنزلة على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فبتباعها يجعل الانسان يعيش بخير وسلام أما المخالف للشريعة السماوية فيعيش في درجات السفلى.

ثالثا: الفقه:

الفقه في اللغة يعني الفهم والمعرفة[١١]، واستند الفقه على اربعة اصول القران الكريم والسنة النبوية والاجماع والاجتهاد على الرغم من عدم وجود نص شرعي فيه[١٢].

وعلى هذا الاساس اتبع الامام االرضا(عليه السلام) سنة ابائه (عليه السلام) ائمة الهدى الذين هم ركائز الوعي والهدى في الدنيا، في الجانب الفقهي يدلل ذلك قوله (عليه السلام):(تفقهوا في دين الله، فان الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا)[١٣].

قال الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) عن ابائه عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):(اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين) . [١٤]

مما ذكر اعلاه من النصوص الوارد الذكر نستدل ما يلي :

*طهارة ماء البئر:

كتب محمد بن اسماعيل الى رجل يسأله ان يسأل الامام الرضا (عليه السلام) عن ماء البئر.

فقال الامام الرضا(عليه السلام):(ماء البئر واسع لا يفسده شيء الا ان يتغير ريحه،أو طعمه، فينزح منه حتى يذهب الريح، ويطيب طعمه لأن له مادة. [١٥]

أما ماء البئر فهو بمنزلة الماء الجاري لا ينجس الا اذا تغير.

*وضوء الرجل والمرأة:

روى محمد بن علي بن الحسين قال:(فرض الله على النساء في الوضوء للصلاة أن يبتدئن بباطن أذرعهن ، وفي الرجال بظاهر الذرع. [١٦]

وفي حديث مشابه ما رواه محمد بن علي بن الحسين،قال الرضا (عليه السلام):(فرض الله عز وجل على الناس في الوضوء أن تبدأ المرأة بباطن ذراعها والرجل بظاهر الذراع). [١٧]

*زكاة الغلات:

حدثنا محمد بن سعد الاشعري عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) سألته عن الزكاة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب متى تجب على صاحبها ؟ فأجاب الامام (عليه السلام):(اذا ما صرم، واذا خرص). [١٨]

والمتواتر عند الفقهاء ان وقت تعليق الزكاة بالغلات ففي الحنطة والشعير عند انعقاد حبها ،وفي ثمر النخل حين اصفراره أو أحمراره ، وفي ثمرة الكرم عند انعقادها حصرما وقيل غير ذلك.

*زكاة العلوي للعلوي:

روى احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا(عليه السلام)،قال سألته عن الصدقة تحل لبني هاشم؟ فقال: لا ولكن صدقات بعضهم على بعض تحل لهم. [١٩]

*ايصال الخمس الى الامام :

روى محمد بن زيد الطبري قال:(حدثني محمد بن زيد الطبري قال: كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب إليه إن الله واسع كريم، ضمن على العمل الثواب، وعلى الضيق الهم، لا يخل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا، وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته، فلا تزووه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاء نا ما قدرتم عليه، فإن إخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم، وما تمهدون لانفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب، والسلام. [٢٠]

الفصل الثاني

المحور الأول: الامام الرضا(عليه السلام) عالم موسوعي

أولا: مناظراته العلمية

ثانيا: موقفه من الفرق الاسلامية الغالية

المحور الثاني: الجانب الطبي

المحور الاول: الامام الرضا(عليه السلام) عالم موسوعي

أولاً: مناظراته العلمية

تعد المناظرات العلمية من الأنشطة الفكرية المؤثرة في فكر المجتمع الانساني التي اتبعها الامام علي الرضا (عليه السلام) فحملت في طياتها العديد من المسائل الدينية والدنيوية مستندة على أسس فكرية فلسفية عقائدية امتثالا لقوله تعالى **(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** "[٢١].

ومن شواهد السنة النبوية الشريفة الدالة لمشروعية المجادلة والاحتجاجات حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) "نحن المجادلون في دين الله"[٢٢].

فبالرغم من سياسة الخلفاء العباسيين أتجاه اهل البيت (عليه السلام) واتباعهم الاساليب المختلفة البعيدة عن الشريعة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة من سوء المعاملة والرقابة وتعرفهم للضغط ، الا ان الامام الرضا (عليه السلام) كانت مناظراته حافلة بالوعظ والحكمة مع جل علماء عصره والمذاهب

الإسلامية المختلفة والديانات فجاءت اجاباته ذات منطق علمي مدروس خاصة ما عرف عن الخليفة المأمون العباسي أحتظانه للعلم والعلماء نذكرها حسب ما اقتضتها الضرورة لا الحصر.

١. مع الصوفية [٢٣]

دخل على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بنيسابور قوم من الصوفية فقالوا: ان أمير المؤمنين لما نظر فيما ولاه من الامور فرأكم اهل البيت (عليهم السلام) ،فرد هذا الامر اليك والامامة تحتاج الى من يأكل ويلبس الخشن ويركب ويعود المريض ويشيع الجنائز .

قال : وكان الرضا متكئاً فأستوى جالساً، ثم قال: كان يوسف بن يعقوب نبياً فلبس أقبية الديباج المزركشة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكأت ال فرعون ـ وحكم وأمر ونهى، وانما يراد من الامام قسط عدل اذ قال تعالى:(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده الطيبات من الرزق)[٢٤].

فالايات القرآنية تخاطب الانسان والحاكم على نحو خاص: بأتباع الاحكام القرانية والحكم وفق الشريعة الاسلامية دون التميز واي كان المكان الذي تبوئه الحاكم والمظهر الذي عليه.

٢. في مجلس المأمون

أ. سئل الرضا(عليه السلام) بمرو على مائدة عليها المأمون والفضل:

النهار خلق قبل أم النهار؟

قال(عليه السلام):أمن القران أم الحساب؟

فقال الفضل:من كليهما.

فقال(عليه السلام):قد علمت ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في شرفها، فزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشرة في وسط السماء، ويوجب ذلك ان التهار خلق قبل الليل.

واما دليل ذلك من القرأن فقوله تعالى:(لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) [٢٥].

ب . حديثه مع المأمون

عن ابي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوما للرضا(عليه السلام): يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بأي وجه هو قسيم الجنة والنار ؟ وبأي معنى ؟ فقد كثر فكري في ذلك.

للامام علي الرضا(عليه السلام)

فقال له الرضا (عليه السلام): يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه،عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر ؟

فقال: بلى.

قال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار.

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله.

** قال أبو الصلت الهروي: فلما رجع الرضا إلى منزله أتيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ؟

فقال الرضا(ع): يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه، عن علي(عليه السلام) قال: قال لي رسول الله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك . [٢٦]

ج . أصحاب الاديان الأخرى

لما قدم علي الرضا (عليه السلام) على المأمون أمر الفضل بن سهل ان يجمع له أصحاب المقالات مثل: الجاثليق ،ورأس الجالوت ، ورؤساء الصابئين ،والهربذ الأكبر، واصحاب زرادشت ، ونسطاس الرومي ، والمتكلمين ، ليسمع كلامه ،وكلامهم فجمعهم الفضل بن السهل،ثم أعلم المأمون باجتماعهم، فقال :أدخلهم علي.

ففعل فرحب بهم المأمون ،ثم قال لهم:أني انما جمعتكم لخير، وأحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي، فأذا كان فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد.

فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون وان شاء الله تعالى.

فبلغ الامام ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قائلاً: أبلغه قد علمت ما أردت، وأنا صائر اليك بكرة ان شاء الله تعالى.

فسأل الحسن بن محمد النوفلي الامام (عليه السلام) ما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟

فقلت:جعلت فداك يريد الامتحان ويجب ان يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى.

فقال لي :وما بناؤه في هذا الباب؟

قلت :ان أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء،وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر،وأصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك أصحاب انكار ومباهتة ان أحتجت عليهم بان الله تعالى واحد،قالوا:صح

للامام علي الرضا(عليه السلام)

وحدانيتـه، وان قلـت:ان محمداًرسـول الله() قالوا:أثبـت رسـالته،ثم يبـاهتون الرجـل وهـو يبطـل علـيهم بحجته،ويغالطونه:حتى يترك قوله، فاحذرهم،جعلت فداك .

فتبسم(عليه السلام) :ثم قال:يا نوفلي أفتخاف ان يقطعوا علي حجتي؟

قلت:لا والله،ما خفت عليك قط، واني لأرجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال لي :يا نوفلي أتحب ان تعلم متى يندم المأمون؟

قلت :نعم

قال (عليه السلام): اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم،وعلى أهل الانجيل بأنجيلهم،وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى اهل الهرابذة بفاريسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم ،فأذا قطعت كل صنف ورد ودحضت حجته،وترك مقالته ورجع الى قولي،علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه ،ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وبعد حضور الامام (عليه السلام) مجلس المأمون غاض بلأهله محمد بن جعفر في جماعة من الطالبين والهاشميين، والقواد حضور.

وبعد دخول الرضا (عليه السلام) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزال المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة ، ثم ألتفت الى الجاثليق، فقال المأمون: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر ،وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب(عليه السلام) فأحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه.

فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلاً يحتج علي بكتاب أنا منكره ونبي لا أومن به؟

فقال له الامام الرضا(عليه السلام) : يانصراني فان أحتججت عليك بانجياك أتقر به؟

قال الجاثليق :وهل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل ،نعم والله أفر به على رغم أنفي .

فقال له الرضا(عليه السلام): سل عما بدا لك وافهم الجواب .

قال الجاثليق :ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئاً؟

قال الرضا(عليه السلام):أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسي لم يقر بنبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبكتابه ولم يبشر به أمته.

قال الجاثليق: أليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل؟

قال: بلى.

قال: فأقم شاهدين من أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكر النصرانية وسلنا مثل ١لك من غير أهل ملتنا.

قال الرضا(عليه السلام): الان جئت بالنصفة يا نصراني،الأ تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم؟

قال الجاثليق: ومن هذا العدل ؟ سمه لي؟

قال الامام الرضا(عليه السلام): ما تقول في يوحنا الديلمي.

قال: بخ بخ ـ ذكرت أحب الناس الى المسيح.

للامام علي الرضا(عليه السلام)

قال : فأقسمت عليك هل نطق الانجيل أن يوحنا قال ان المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده، فبشرت به الحواريين فأمنوا به؟

قال الجاثليق : قد ذكرت ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيته ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم.

قال الرضا(عليه السلام):فأن جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكرمحمد وأهل بيته وأمته أتومن به؟

قال :شديداً.

** قال الرضا (عليه السلام): لقسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل؟

قال: ما احفظني له.

** ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له :ألست تقرأ الانجيل؟

قال : بلى لعمري.

قال: فخذ على السفر الثالث، فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وأمته سلام الله عليهم فأشهدوا لي، وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي.

ثم قرأ الامام (عليه السلام) السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي (عليه السلام) وقف ،ثم قال:يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بألأنجيل ؟ قال:نعم ،تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته ثم قال: ما تقول يا نصراني؟هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى(عليهم السلام) ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك.

قال الجاثليق: لاأنكر ما قد بان لي في الانجيل، وإني
لمقربه، قال الرضا (عليه السلام): اشهدوا على إقراره
.ثم قال (عليه السلام): يا جاثليق،سل عما بدا لك.

** قال الجاثليق: أخبرني عن حواري عيسى ابن مريم كم كان عدتهم؟وعن علماء الانجيل كم كانوا؟

قال الرضا (عليه السلام): على الخبيرسقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا، وكان أفضلهم وأعلمهم لوقا. (٢٧)

وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنا الاكبر بأج ويوحنا بقرقيسا و يوحنا الديلمي بزجان، وعنده كان ذكر النبي (صلى الله عليه وآله)، وذكر أهل بيته وامته، وهو الذي بشر امة عيسى وبني إسرائيل به. ثم قال له: يا نصرني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد (صلى الله عليه وآله) وما ننقم على عيساكم شيئا إلا

للامام علي الرضا(عليه السلام)

ضعفه وقلة صيامه وصلاته.

قال الجاثليق: أفسدت والله علمك، وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الاسلام.

قال الرضا (عليه السلام): وكيف ذلك .

قال الجاثليق: من قولك: إن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام، قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوما قط، ولانام بليل قط، وما زال صائم الدهر، قائم الليل .

قال الرضا (عليه السلام): فلمن كان يصوم ويصلي ؟

قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا (عليه السلام): يا نصراني أسألك عن مسألة.

قال: سل فإن كان عندي علمها أجبتك.

قال الرضا (عليه السلام): ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عزوجل ؟ قال الجاثليق :أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد.

قال الرضا (عليه السلام): فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى: مشى على الماء، وأحيا الموتى، وأبرأالاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا، ولم يعبده أحد من دون الله عزوجل، ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة. [٢٨]

مما ذكر اعلاه فألحق يقال ان لهذه الافكار الجليلة التي طرحها في رسم الأ فكار الفذافة مستندة من المبادئ الدينية فلا بد من الحفاظ عليها وصونها.

ثانيا: موقفه من الفرق الاسلامية الغالية.

الغلو في الدين تجاوز الحد والذي تمخض نتيجة الابتعاد عن العقيدة الاسلامية أمتثالاً لقوله تعالى:(**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقّ**) [٢٩] وتجسد قول النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم): (اياكم والغلو في الدين) [٣٠]. وسار الائمة عليهم السلام على مبادىء الشريعة الاسلامية الغراء والنهج النبوي المبارك فورد العديد من الاحاديث عن الائمة في دحض الغلو والفرق الاسلامية المغالية فمثل قول امام البلغاء امير المؤمنين(عليه السلام) :(بني الكفر على أربع دعائم ،الفسوق والغلو والشك والشبهة ... والغلو على اربع شعب على التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق). [٣١] واتخذ الغلاة من مسألة الامامة موضوع الخلاف وربطوا افكارهم الخارجة عن المبادىء الاسلامية بأفكارهم الهدامة متخذين من مكانتهم السامية في الامة الاسلامية وصلتهم برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ودورهم الريادي (الديني والعلمي)، فألامام كما وصفه الامام الرضا (عليه السلام) :(ان الامامة هي منزلة الأنبياء وأرث الأوصياء،ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام زمام

الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالأمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد .... الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولايوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير .....). [٣٢]

ووقف الائمة(عليهم السلام) موقفاً حازماً متشدداً رافضاً لدعواتهم التي تضمنت العديد من مبادىء تشويه الدين الحنيف ، وموضوع بحثنا موقف الامام الرضا(عليه السلام) فنبرزه من الفرق الغلية على النحو:

١. موقفه من الغلاة :

*أتبع الامام (عليه السلام) سنة ابائه في مكابحة التيارات الخارجة نهج الشريعة الاسلامية فجأت افكاره الوقادة اذكرها لا الحصر:

أ ـ كفر الامام الرضا (عليه السلام) الغلاة الذين تنبوا فكرة التناسخ فقال(عليه السلام):(من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، مكذب بالجنة والنار) [٣٣]. وقال ايضاً:(من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسبه اليه مانهى عنه فهو كاذب الحديث) [٣٤]

٢. موقفه من الاحاديث الكاذبة:

أ ـ وفي فترة أمامته وضعت العديد من الاحاديث النبوية الدخيلة (الكاذبة) فعمل الامام الرضا (عليه السلام) الوقوف والكشف عن زيفها وتنبيه عقول افراد المجتمع الاسلامي لهذه الافكار الوافدة فقال :(ا ن ابا الخطاب كذب على ابي عبد الله ، لعن الله ابا الخطاب وكذلك اصحابه يدسون هذه الاحاديث الى يومنا هذا). [٣٥]

ب . موقفه من القدرية :

جأت افكاره مناهضة لفرقة القدرية فجأت اقواله على النحو التالي :(من زعم ان الله فرض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك). [٣٦]

جـ . الجبر والتشبيه:

قال الامام الرضا (عليه السلام):(من قال بالجبر والتشبيه فهو كافر ومشرك ونحن براء منه في الدنيا والاخرة) [٣٧]

***وعن محمد الحميري عن ابيه بالاسناد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قال:(من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والاخرة، يا ابن خالد إنما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى، فمن أحبهم فقد**

أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برنا، ومن برهم فقد حفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردنا، ومن ردهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبنا، ومن كذبهم فقد صدقنا، ومن أعطاهم فقد حرمنا، ومن حرمهم فقد أعطانا، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا).[٣٨]

٣. موقفه من الفرقة الغالية:

*لحديث الامام (عليه السلام) في زعامة الغلاة لشخص الامام علي (ع) فيوضح ذلك قائلاً:(هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبدا أكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا، وأكبروا عليا عن أن يكون الله عز وجل له ربا، فسموه بغير اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته. وقالوا لهم: يا هؤلاء إن عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم عليه الله رب العالمين، ولا يملكون إلاما ملكهم، لا يملكون (٣) موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولاسكونا إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين، فان من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل. فأبى القوم إلا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون،فبطلت أمانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم). [٣٩].

* حدث تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه سهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو قال: قلت: يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام، ويحتجون بهذه الآية " وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً " [٤٠].فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين بن علي عليهما السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والحسن بن علي (عليه السلام) وما منا الا مقتول [٤١].

وخير ما نختم حديثنا بدعاء الامام الرضا التوحيدي قائلاً:" اللهم إني برئ من الحول والقوة ولاحول ولا قوة إلا بك، اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا، اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين، اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الاخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الالهية إلا

لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك. اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق، فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، اللهم انا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون، واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الارض منهم دياراإنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا " [٤٢].

٤. بالواقفة[٤٣] وجأت اقوال الامام وافعاله مضادة لهذه الفرقة التي اتخذت حيزاً كبيراً بين شرائح المجتمع الاسلامي فقال الامام الرضا(عليه السلام):(الواقف معاند للحق ومقيم على سيئة ان مات عليها كانت جهنم ماوأه وبئس المصير). [٤٤]

وتلى قوله تعالى:(**مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**). [٤٥]

ورفض فكرة التشبيه قولا وتجسيداً قائلاً:(من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه مانها عنه فهو كافر) .[٤٦] وقوله ايضاً:(من وصف الله وجه كالوجوه فقد كفر) [٤٧].

ثانياً:العلوم الطبية:

يمثل الطب والصحة العامة امر لازم للمجتمع الاسلامي ودعا اليه الاسلام امتثالا الى ما جاء بذكر الله العظيم لقوله تعالى (وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ)[٤٨] فالقران الكريم هو الشفاء لجميع الامراض العقلية والبدنية ودواء الدنيا والاخرة[٤٩].

وتضمنت السنة النبوية الشريفة احاديث كثيرة عن الطب والعلاجات الطبية الواردة عن الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يتمثل ذلك في قوله : (ما انزل الله داء الا انزل له الشفاء)[٥٠] وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب لابنه الحسين (عليه السلام) (الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب" فقال بلى يا امير المؤنين قال "لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ. فاذا اتممت فاعرض نفسك على الخلاء).[٥١]

ولاهمية صناعة الطب ولأرتباطها بحياة الانسان فشدد الامام علي الرضا (عليه السلام) على اتباع الطرق السليمة في المعالجة وهو جاء لتراثه وغناه المتنوع فجات مساهمته الطبية متبانية في ذكر الاحاديث الموروثة عن ابائه الائمة (عليه السلام) واحاديثه الشريفة فضلاً عن توصياته وتوجيهاته التي كان يوردها لأجابته على الأسئلة التي توجه اليه نذكرها على النحو الاتي لا الحصر:

*في الكي:

للامام علي الرضا(عليه السلام)

عن ابي الحسن العسكري (عليه السلام) قال سمعت ابي الحسن الرضا (عليه السلام): يحدث عن ابيه ،قال :يا بن رسول الله ،الرجل ينكوي بالنار وربما قتل وربما تخلص .قال (عليه السلام):(اكتوى رجل من اصحاب رسول الله على عهد رسول الله(ص) ورسول الله قائم على رأسه .).[٥٢]

نستدل ان العلاج نافع من اجل منع انتشار الفساد أي المرض في اجزاء الجسم ،ومن اجل تقوية العضو الذي يرد مزاجه.

*في(الترياق).[٥٣]

حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج ، قال:سأل أبا الحسن()عن الترياق،قال الامام (عليه السلام):(ليس به بأس). قال:يابن رسول الله، أنه يجعل فيهلحوم الافاعي.

فقال(عليه السلام) :لا تقدر علينا.

*في(اليرقان).[٥٤]

حدثنا حماد بن مهران البلخي، قال :كنا نختلف الى الرضا(عليه السلام) بخراسان،فشكى اليه يوماًمن الأيام شاب منا اليرقان، فقال:خذ خيار باذرج فقشره،ثم أطبخ قشوره بالماء ،ثم اشربه ثلاثة ايام على الريق،فأخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بأذن الله تعالى.).[٥٥]

*في(الأثمد).).[٥٦]

عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :أتى النبي اعرابي يقال له فليت،وكان رطب العينين،فقال له رسول الله(عليه السلام):أرى عينيك رطبتين يا فليت،قال :نعم يا رسول الله، هما كما ترى ضعيفتان قال:عليك بألاثمد فأنه سرجين العين. [٥٧]

نتلمس من الحجيث القدسي اتباع الامام الرضا سنة ابائه الاولين والسير على نهجهم في اعطاء الوصفات الطبية لمعالجة المرضى.

فقال الامام الرضا (عليه السلام):(من أصابه ضعف في بصره ، فيكحل بسبعة مراود عند منامه بالأثمد.

*نماذج من الاسئلة الطبية الموجهةالة مقام الامام الرضا(ع):

- حدثنا الحسن بن خالد ، قال كتبت أمرأة الى الرضا(عليه السلام):تشكو اليه الدم بها،فكتب اليها:تأخذين انشاء الله كفاأمن كزبرة.).[٥٨]

- جدثنا محمد بن السلام، قال:دخلنا على الامام الرضا بخراسان فجلسنا وقام كل واحد منا يسأل:فسأل احد اصحابنا يا بن رسول الله أشكو اليك السعال الشديد،فقال الامام(عليه السلام):اقديم ام حديث، فقلت كلاهما.

فقال (عليه السلام):خذ الفلفل الابيض جزءاً وأبرفيون جزئين وخريق أبيض جزءًواحداً..... تأخذه عند المنام ،وليكن الماء فاترًالا بارداً،فأنه يقلعه من أصله. [٥٩]

الخاتمة

من خلال البحث توصلت الدراسة لبعض الاستنتاجات اهمها:

١. يمثل المنظور العلمي للأمام الرضا (عليه السلام) حجر الزاوية في بناء مبادىء تنظيمة متنوعة فجأت افكاره متنوعة مستمدة من النهج النبوي والأئمة.
٢. لا يمكن اغفال الدور الريادي الذي قام به الائمة (عليهم السلام) بصورة عامة والامام الرضا(عليه السلام) على النحو الخاص، فوضع نصب عينه اعداد المجتمع فوقف بوجهم بأتباع الطرق العقلية وتخليصه من الأفكار الوافدة عليه والعمل على اصلاحه من الداخل بابعاد الافكار المعادية المضادة للأسلام.
٣. من الصفحات السابقة نستدل ان فرق الغلاة اتبعوا اساليب متتعددة كأضفاء صفات الالوهية على الائمة (عليهم السلام) وادخال الاحاديث الكاذبة التي نسبت الى اهل البيت (عليهم السلام) الهدف منها اخراج الدين عن المبادئ السماوية بأتباع لتيارات الفكرية معادية للدين .
٤. أتخذت فرقة الغلاة أل البيت (عليهم السلام) ستاراً لهم واعطائهم قدسية تجعلهم فوق مستوى البشر متخذة من المكانة الجلية في نفوس المؤمنين .
٥. تمثل العلم الطبية واحد من أسهاماته العلمية الواسعة الانبثاق العلمي للعلوم الطبية في الوقت الحاضر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر

ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م)

١. عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥).

ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢ .الكامل في التاريخ، تصحيح: البخار، عبد الواحد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨).

ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)،

٣.تهذيب التهذيب، حيدر أباد الدكن، (الهند، ١٩٠٩).

ابن حنبل ،احمد بن محمد (٢٤١ هـ/ ٨٧٥ م)

٤. مسند الامام احمد، طبعة الحلبي، القاهرة ،١٢١٣.

ابن الصباغ المالكي(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١ م)
٥. الفصول المهمة في معرفة الائمة ، المجمع العلمي لأهل البيت ، (قم ،١٤٢٧ م).
ابن قيم الجوزي، شمس الدين عبد الله محمد (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)
٦. اعلام الموقعين عند رب العالمين، مراجعة: طه عبد ا لرؤوف سعد، (بيروت، ١١٧٣م).
٧.الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار العلوم الحديثة، (لبنان. لا.ت).
ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)
٨. لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٥٥).
ابو نصر عبد الله بن علي (ت ٣٧٨هـ/ ١٩٨٨م)
٩. اللمع، تحقيق: عبد الحليم محمود، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٦٠).
ابو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨ م).
١٠ .حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
الاربلي ، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)
١١.كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: علي ألفاضلي، (مركز المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٦م).
الخوارزمي، أبي بكر محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)
١٢. مفتاح العلوم، تصحيح: محمد مهدي يوركل، (إيران، ١٣٨٤م)
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
١٣ تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، (مصر، ١٩٦٦).
الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١/ ٩٩١م)
١٤ .عيون اخبار الرضا، صححه وعلق عليه: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، ١٩٨٤).
١٥. من لا يحضره الفقيه، ط٢، (٤ مج، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،د.ت).
١٦ .علل الشرائع ، تقديم محمد صادق بحر العلوم، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦م).
الطوسي، ابو جعفر ،احمد بن محمد (ت٣٢١هـ /٩٣٢ م).
١٧ . الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١ (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)،ص٥٤
الطبراني، سلمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)
١٨. المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد اللني، دار احياء التراث العربي، (لبنان، لا. ت).
الطبرسي ، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت في أوائل القرن السادس الهجري)
١٩.الاحتجاج، تعليقات وملاحظات محمد باقر الخراساني (٢ج، النجف: دار النعمان ، للطباعة والنشر، ١٩٦٦م).
العياشي ، محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي(ت ٣٢٠هـ/ ٩٣١م)
٢٠. تفسير العياشي، حققه وعلق عليه: هاشم الرسولي، (المكتبة العلمية، (طهران، لا. ت).
القمي ، أبو الحسن علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الرابع الهجري)
٢١. تفسير القمي، صححه وعلق عليه طيب الموسوي الجزائري، ط٢ (قم: مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ).

الفيروز ابادي، الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٤م)
٢٢.القاموس المحيط، دار الجليل، (بيروت، لا.ت).
الكشي،أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز(متوفي حوالي سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م) ٢٣. رجال الكشي، قدم له وعلق عليه احمد الحسيني، ط١ (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٩هـ)، ص٢٥٦ .
الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠ م)
٢٤ . فروع من الكافي، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، ط٣، (٨ج، كهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ش).
٢٥ .مسند الامام موسى بن جعفر مسند الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)
تأليف ابي موسى ابراهيم المروزي ، تقديم وتعليق:محمد حسين الحسيني الجلالي ، مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي.
النوبختي، ابي محمد الحسن بن موسى (من اعلام القرن الثالث للهجرة)
٢٦ . فرق الشيعة، علق عليه محمد صادق بحر العلوم، ط٤ (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م).
الهندي، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
٢٧. كنز العمال في السنن والاقوال والافعال، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٧٩).

ثانياً: المراجع

الاصفهاني،الشيخ عبد الله البحراني .
١. الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال.
الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) .
٢.وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق وتصحيح عبر الرحمن الرباني الشيرازي، ط٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م)
القرشي،باقر شريف
٣.حياة الامام علي بن موسى (عليه السلام)،منشورات سعد بن جبير،قم،١٣٧٢
المجلسي، المجلسي، محمد باقر
٤. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء الكتب الاسلامية، ط١ (قم. لا. ت)،ج١٢ ،٢٣ .
النيسابورين،ابنا بسطام
٥. طب الائمة،شرح وتعليق،ط٧، ذوى القربى، لا .ت،

الهوامش:

(١) سورة يونس: الاية ١٠٨.
(٢) سورة الحج، الاية ٤١.
(٣) سورة التوبة: الاية ١٢٢.
(٤) سورة النحل، اية ١٠٣.

(٥) الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١/ ٩٩١م)، عيون اخبار الرضا، صححه وعلق عليه: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، ١٩٨٤)،ج٢ ، ص١٨١ ؛المجلسي، المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء الكتب الاسلامية، ط١ (قم. لا. ت)،ج١٢ ،٢٣ .

(٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، (مصر، ١٩٦٦)، ج١، ص٤٠.

(٧) الصدوق ، من لا يحضره الفقيه، ط٢، (٤ مج، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،د.ت)، ص٤ ؛عيون اخبار الرضا،ص٣٨ .المجلسي ،بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الطهار،ج٢ ،ص١٤٤ .

(٨) الصدوق ،عيون اخبار الرضا،ص٣٠ ؛ ابو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨ م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)،ج٣ ،ص١٩٢.

(٩) ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ، تصحيح: البخار، عبد الواحد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨)،ج١ ،ص٤٩٣ ؛ المجلسي، بحار الانوارالجامع لدرر الائمة الاطهار،ج٧٩ ،ص٢٠٧ .

(١٠) الصدوق ،عيون اخبار الرضا ،ج١ ،ص٣٠ ؛ الهندي، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م) ، كنز العمال في السنن والاقوال والافعال، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٧٩) ،ج٧ ، ص٤٩٧.

(١١) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٥٥)، ج٣، ص٥٢١.

(١٢) ابن القيم الجوزي، شمس الدين عبد الله محمد (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) اعلام الموقعين عند رب العالمين، مراجعة: طه عبد ا لرؤوف سعد، (بيروت، ١١٧٣م)، ج١، ص١٦.

(١٣) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق وتصحيح عبر الرحمن الرباني الشيرازي، ط٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م)،ج١ ، ص١٢٧.

(١٤) مسند الامام موسى بن جعفر مسند الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، تأليف ابي موسى ابراهيم المروزي ، تقديم وتعليق:محمد حسين الحسيني الجلالي ، مكتبة الجوادين العامة ، الصحن الكاظمي ، ص ١٧ ؛ الصدوق ،عيون اخبار الرضا،ص٨٩ .

(١٥) مسند الامام موسى بن جعفر، ص ١٧ ، الصدوق ،عيون اخبار الرضا،ص٨٩ .

(١٦) الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠ م)، فروع من الكافي، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، ط٣، (٨ج، كهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ش)،ج١ ، ص١٠. فروع من الكافي،ج١ ،ص١١.

(١٧) الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ،ص١٢ ؛ الكليني ،الكافي ، ج١ ،ص١٠.

(١٨) المصدر نفسه،ج١ ، ص ١٤٧.

(١٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج٦ ، ص١٩٠.

(٢٠) الكليني،الكافي،ج١ ، ص٧٩٨..

(٢١) سورة النحل، اية ١٢٥ .

[٢٢] المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار، ج٢، ص١٢٥.

[٢٣] التصوف: هو الاعراض عن الدنيا والعمل بذكر الله وعبادته، أي الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى عرفه السراج "انه علم الفتوح يفتح الله تعالى على قلوب اوليائه في فهم كلامه، ومستنبطات خطابه ما شاء وكيف شاء.." في حين يقول ابن خلدون "هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله ان طريقه هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقه الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى" ينظر: ابو نصر عبد الله بن علي (ت ٣٧٨هـ/ ١٩٨٨م)، اللمع، تحقيق: عبد الحليم محمود، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٦٠)، ص١٢٣.

[٢٤] ابن الصباغ المالكي(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١ م)، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، المجمع العلمي لأهل البيت ، (قم ،١٤٢٧ م) ، ص٢٥١.

[٢٥] سورة يس : اية ٤٠ .

[٢٦] الصدوق، عيون اخبار الرضا،ص٢٢٨ ؛ الاربلي الاربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) ،كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: علي ألفاضلي، (مركز المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٦م)،ج٣ ،ص١٤٧.

[٢٧] المجلسي ،بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار،ج١٠ ، ص٣٣؛ القرشي،باقر شريف،حياة الامام علي بن موسى (عليه السلام)،منشورات سعد بن جبير،قم،١٣٧٢ ،ج٢،ص١٠١ وما بعدها .

[٢٨] ينظر: الاصفهاني،الشيخ عبد الله البحراني ، الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال،(مطبعة الامير ،قم)، ج٢٢ ،ص ٢٩٩ وما بعدها ؛ المجلسي ،بحار الانوارالجامع لدرر الائمة الطهار،ج١٠ ، ص٣٣.

[٢٩] سورة النساء ، أية ١٧١.

[٣٠] ابن حنبل ،احمد بن محمد (٢٤١ هـ/ ٨٧٥ م)، مسند الامام احمد، طبعة الحلبي، القاهرة ،١٢١٣ ،ج١ ، ص٢١٥.

[٣١] الكليني ، الكافي ،ج٢ ، ص١.

[٣٢] الصدوق ،عيون اخبار الرضا، ص٢١٨.

[٣٣] القرشي ، عيون الاخبار، ج٢ ، ص٢٠٢.

[٣٤] الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،ج٩، ص٥٦٠ .

[٣٥] الكشي،أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز(متوفي حوالي سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م) ، رجال الكشي، قدم له وعلق عليه احمد الحسيني، ط١ (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٩هـ)، ص٢٥٦ .

[٣٦] الكافي ،الكليني ،ج١ ،ص ٢٣٦ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ،ج٩، ص٢٦٣ .

[٣٧] الحر العاملي، ج٩، ص٥٦٠ .

[٣٨] الصدوق ،عيون اخبار الرضا،ص٨١ ؛ الطوسي، ابو جعفر ،احمد بن محمد (ت٣٢١هـ /٩٣٢ م)، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١ (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)،ص٥٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الطهار ،ج٢٥ ،ص٢٧٨ .

[٣٩] الطبرسي ، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت في أوائل القرن السادس الهجري) ،الاحتجاج، تعليقات وملاحظات محمد باقر الخراساني (٢ج، النجف: دار النعمان ، للطباعة والنشر، ١٩٦٦م)،ص٢٤٢؛ المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الطهار،ج٢٥ ،ص٢٧٨ .

[٤٠] سورة النساء ، اية ١٤١.

[٤١] الصدوق، علل الشرائع ، تقديم محمد صادق بحر العلوم، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦م).،ج١ ، ص١٢٥ ؛ الطبرسي ؛ الاحتجاج ، ص٢٤٣؛ المجلسي ، بحار الانوارالجامع لدرر الائمة الطهار،ج٢٥ ،ص٢٧٨ .

[٤٢] المجلسي ،بحار الانوار،ج٢٥ ،ج٣٤٣ ؛ مرأة العقول ،ج٢ ،ص٤٢٧.

[٤٣] هم الجماعة التي انشقت من الشيعة بعد موت الإمام موسى الكاظم سنة (١٨٣هـ / م)، حيث انكروا موته وقالوا الامام القائم الغائب ، ولم يعترفوا بأمامة علي الرضا وكان قادة هذه الفرقة من وكلاء الإمام موسى الكاظم. ينظر: النوبختي، ابي محمد الحسن بن موسى (من اعلام القرن الثالث للهجرة)، **فرق الشيعة**، علق عليه محمد صادق بحر العلوم، ط٤ (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م)، ص٩٠ وما بعدها.

[٤٤] ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، حيدر أباد الدكن، (الهند، ١٩٠٩)،ج٧ ، ص٢٨٥.

[٤٥] سورة الاحزاب ،اية ٦١-٦٢ .

[٤٦] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج٧ ، ص٢٨٢.

[٤٧] القرشي ،عيون الاخبار ،ج١، ص٦٣ .

[٤٨] سورة الاعراف، اية (٣١).

[٤٩] ابن قيم الجوزي، الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار العلوم الحديثة، (لبنان. لا.ت)، ص٣٢٠.

[٥٠] الطبراني، سلمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد اللني، دار احياء التراث العربي، (لبنان، لا. ت)، ج١، ص٢٠٠.

[٥١] المجلسي ،بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الطهار، ج٥٩ ،ص٢٦٧ .

[٥٢] النيسابورين،ابنا بسطام،طب الائمة،شرح وتعليق،ط٧، ذوى القربى، لا .ت، ص٢٢٨؛ المجلسي ،بحار الانوار،ج٥٩ ،ص٦٤ .

[٥٣] دواء مركب اخترعه" ماغنيس" وتتمه"اندروماخس" القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه ،وبه كمل الغرضوهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبع.ينظر: الفيروز ابادي، الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الجليل، (بيروت، لا.ت)، ج٣ ،ص٣٣ ؛ ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م)،عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥)،ج١ ،ص٧.

[٥٤] الصفاري أي تصفر عينا الانسان ولونه لأمتلاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه يقال أرق الرجل فهو مأروق .ينظر:الكافي ،الكليني ،ج٦،ص٤٤٢ ؛ الخوارزمي، أبي بكر محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)، مفتاح العلوم، تصحيح: محمد مهدي يوركل، (إيران، ١٣٨٤م)،ص١٥٦.

(٥٥) النيسابورين،طب الائمة،ص٣٢١ـ٣٢٤ .

(٥٦) حجر الكحل معرب ومعادنه في الشرق ينظر : الفيروز ابادي ،القاموس المحيط.

(٥٧) المجلسي ، بحار الانوارالجامع لدرر الائمة الاخيار،ج٧٣ ،ص٩٥.

(٥٨) المجلسي ،بحار الانوار،ج٥٩ ،ص١٨٢ .

(٥٩) المصدر نفسه، ج٥٩ ،ص١٨٣.